مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة الثامنة/ العدد السابع والخمسون ١ صفر ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١١/١٢/٢٦

كتائب ثورة العشرين

نصر من الله وفتح قريب

هذا الطريق

جهاد المقاومة ام مقاومة الجهاد

قدر المقاومة الانتصار





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com
موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



من فمك أدينك

رئيس التحرير

لم تكن الضجة -والتي نقلها الإعلام- حول مشاكسات أصحاب (عملية الاحتلال السياسية) بالجديدة ولا المستغربة، فقد باتت هذه التناحرات بين أطراف (اللعبة السياسية) جزءا لا يتجزأ من لعبتهم، وهي متكررة مع كل مفصل من مفاصلها وكأنها الفاصل الإعلاني بين مشهد وآخر.

ربما يحق للبعض أن يستغرب أنها جاءت هذه المرة قبل الوقت المتوقع، فقد كان المحللون يتوقعون أن يتلاحم أطراف (اللعبة السياسية) -على اختلاف مطامعهم وانتماءاتهم- فيساند بعضهم الآخر تثبيتا لعمليتهم -التي أمنت لهم المناصب- بعد الرحيل المعلن لراعيها الرسمي (الاحتلال)، فجاءت هذه الحركة من قبل رئيس حكومة الاحتلال الخامسة مفاجأة لهم وكأنها على مبدأ (الغداء بالشركاء قبل أن تتاح لهم الفرصة للعشاء به).

لا أريد الإسهاب بالحديث هنا عما اعتدناه في مثل هذه المشاكسات من تسقيط البعض للآخر، ونشر غسيل بعضهم البعض، واستغلال كل مايتاح لكل منهم من سلطة ليصب غضبه على الآخر، و(براعتهم) في تزييف الحقائق وتلميعها باستخدام أضدادها من المصطلحات؛ فيكثرون في حديثهم من استخدام (الديمقراطية، والحرية، والقانون، والعدالة ووو) وهم أبعد الناس عن معانيها.

لن نعود للوراء لمحاسبة هؤلاء على دورهم في اضطهاد الشعب العراقي -باسم القانون- ومشاركتهم في الوقوف بوجه المقاومة، والذين كانوا سببا في إعانة المحتل لتثبيت صفحته السياسية بعد أن أفشل أبطال المقاومة العراقية صفحته العسكرية، لكن الذي لفت انتباهي في هذه الضجة ما ورد من اعترافات -صريحة وضمنية- لهؤلاء الساسة الذين ابتلي بهم العراق، ولأنهم (شركاء) في هذه الحكومة التي وصفوها بأنها (حكومة الشراكة الوطنية) فلن نسمي هذا الطرف أو ذاك بما صرح به؛ فكلهم سواء، لكن لنستعرض بعض ما صرحوا به وما تفلتت به ألسنتهم لنوثقها في أرشيف محكمة الشعب العراقي وتاريخ العراق.

فلقد اعترف هؤلاء أن العراق يحكمه قانون القوة وليس هناك قانون العدل، وأن أطراف حكومتهم هذه (إرهابيون) بمعناها الحقيقي -إرهاب المدنيين الآمنين- وليس بمعناها الذي يستخدمه الاحتلال حين يصف المقاومة وأبطالها بهذا الوصف، ولا يعنينا تحديدا تراشق الأطراف بهذه التهم فقد باتت صفة (وإذا خاصم فجر) ملازمة لهم وخلقا لا يمكن فصله عنهم؛ لكن المهم اعترافهم أن كلا منهم بحوزته ملفات تدين الآخر منذ سنين لكنه لم يكشف عنها بعد، والسؤال لهم جميعا: أليس التستر على المجرم شراكة في الجريمة؟ أليس تهديدهم بكشف هذه الملفات هو ابتزاز سياسي من أجل المناصب على حساب الشعب العراقي وآلامه، وعلى حساب العراق وثرواته وسيادته وأمنه واستقراره؟

ولقد اعترف هؤلاء (الشركاء) أيضا بأن شراكتهم تقوم على أسس واهية تحكمها المصالح المتنازعة بين الأطراف، وأن هذه المصالح هي الحكم بغض النظر عن كل مبادئ السياسة ومصالح البلاد والعباد، وقد بات الغدر والخيانة السمة البارزة عندهم، أما حديثهم السابق عن (استقلالية) القضاء في حكومة الاحتلال فقد تكشف أنها أكذوبة، فقد بين هؤلاء (الشركاء) أن القضاء في عراق ما بعد الاحتلال تمت السيطرة عليه من قبل هؤلاء الساسة وجعلوه سلاحا في صراعهم السياسي، فليس من السهل الاعتماد على القضاء اليوم ولا دوره المأمول في تحقيق العدل والاقتصاص من الظالم واسترداد حقوق المظلومين إلا بتخليصه من سيطرة هؤلاء الساسة.

ومما يثير العجب في هؤلاء الساسة أننا رأيناهم اليوم يطلبون الاستقلال والشفافية ويتحدثون عن المحاكم العادلة غير المسيسة والرقابة النزيهة؛ لكن كل هذا لأنفسهم حين وصلت التهم لشخصياتهم، ولكنهم كانوا بالأمس يتعامون ويتغاضون بل ويمررون الظلم والطغيان على أبناء الشعب المظلومين والآلاف القابعين في المعتقلات، فهل هؤلاء الساسة بشر من نوع آخر أعلى درجة من باقي الشعب العراقي، أم أن الشعب العراقي ليس في حسابات هؤلاء الساسة ولا تعنيهم حقوقه المنتهكة منذ سنوات؟!

ومما كشفه الصراع الأخير بين أطراف (اللعبةالسياسية) أن (الفدرالية) ليست الحل للتخلص من الاضطهاد الطائفي، وأنها لن تجعل الناس في هذا الإقليم أو غيره بمنأى عن ظلم (الحكومة المركزية)، لأن تهمة الإرهاب جاهزة لكل مخالف مهما علا شأنه أو كبر مركزه، والجميع -كما يدعون- متساوون أمام (القانون) والذي بات ألعوبة بيدهم يفسرونه على هواهم ويطبقونه بما يتلاءم مع مصالحهم.

لقد أثبتت هذه الأحداث -كما أثبت ما سبقها- أن الحل لا يكون بالترقيع، وأن الحق لا يستجدى، وأن العدل والأمن والأمان للعراق وشعبه لن يتحقق إلا بتطهير العراق من كل آثار الاحتلال، فلابد من التكاتف لإفشال بقية صفحات الاحتلال وإلحاق الهزيمة بمشاريعه كما هزم جيشه وخرج من العراق مثقلا بالخسائر الجسام.

استعراض لما سبق من أحداث الغزوات والسرايا ومقارنتها بنوازل الأمة

[الحلقة الثالثة]

استقراء المنهج الجهادي من الغزوات السابقة «وقفات مع الحلقات الماضية»

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله .. والحمدلله ناصر المجاهدين الثابتين.. والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين قائدنا رسول الله الصادق الأمين، دعا لدين الله فبلّغ الرسالة وأدى الأمانة وأقام الحجة على الخلق ونصر الله به الدين وأظهر به الملّة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها أحد إلاّ هالك.. ورضي الله عن الصحابة والآل الطيبين الطاهرين.. جاهدوا في الله حق جهاده وبذلوا الغالي والنفيس ومهج النفوس والدماء والجماجم لنصرة الدين وإعلاء كلمة الله، فكانوا رايات بين الأمم وأعلاماً بين الناس صبروا في الشدائد والمحن وثبتوا أمام الفتن والابتلاءات وصدقوا ماعاهدوا الله عليه وما بدّلوا تبديلاً. ونسألك اللهم رضاك على من سار على نهجهم واقتدى بسيرتهم وتمسك بطريق الجهاد وسار عليه فلا تزلّ الأقدام أمام مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ولا تغرنّهم الحياة الدنيا ولا يسقطون أمام المساومات ولا تخدعهم ضلالات الباطل وأعداء الدين حتى يلقونك وأنت راضٍ عنهم غير غضبان.

ثبات على طريق الجهاد- دروس الغزوات الإسلامية «الأهداف والغايات»:

شرعنا في تقديم دراسات شرعية في الغزوات الإسلامية تتضمن استلهام الدروس الجهادية والأحكام الشرعية لـ«ركن الجهاد» وأصول وقواعد السياسة الشرعية من سيرة الرعيل الأول الذين انقلبوا إلى الله تعالى وهم ثابتون على المنهج لم يغيّروا ولم يحرّفوا وبذلوا كل ما يملكون من المال والولد من اجل رفعة شأن الدين ونصرة الإسلام وأن تكون كلمة الله هي العليا، وسطّروا أروع الملاحم في الإقدام والتضحية والفداء، وتركوا للأمة أعظم الدروس الجهادية، ولم يكن لواحد أتى بعدهم أن يغترّ أمام تضحياتهم وبذلهم وإقدامهم وصبرهم وجهادهم بعمل أو تضحية.

وجاء اختيار هذا الموضوع وهو«دراسات شرعية في الغزوات الإسلامية.. الأحكام الجهادية وأصول وقواعد السياسة الشرعية» بعد تأنٍ ودراسة، واستشارة للأفاضل من أهل الشأن والميدان، فتقرّر الاختيار لتذكير المجاهدين بالدروس الجهادية التي سطّرها أجيال الأمة والاستفادة من دروسها لأن قادتها وجندها ربانيون، وكانوا أجيالاً ربانيين مخلصين تفردت بهم أمتنا الإسلامية.. ونريد من المسلمين أن يتعرّفوا على صفات جهاد النبي(صلى الله عليه وسلم) وكيف كان جنود الصحابة من الطاعة والثبات والتضحية؛ لتتعلّم أجيالنا المسلمة كيف تنتهج جهاداً يصنع للأمة حياتها ويعيد لها عزّتها ورفعتها بين الأمم وكيف تكون الأجيال عزيزة شامخة لا تركع لكافر محتل.

وترقب جميع الدراسات المقدّمة في هذا المجال وغيره الجيل الآخر الذي سيفصح عنه الزمن بإذن الله تعالى، ذلك الجيل الذي يتيمم خطا رسول الله ﷺ وأصحابه (رضي الله عنهم)، حتى يضع رجله حيث وضعوا وينطق حيث نطقوا ويسكت حيث سكتوا فيكون لذلك الجيل الذي نسأل الله تعالى أن يوجده قريباً ما كان للجيل الأول؛ لأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وقد قال الإمام الزهري (عليه رحمة الله): «في علم المغازي خير الدنيا والآخرة». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (عليه رحمة الله): «قوام هذا الدين بقرآن يهدي وسيف ينصر».

الجهاد في العراق مدرسة للأجيال القادمة وله مابعده بإذن الله:

الجهاد في العراق أظهر المعدن الأصيل لأمتنا الإسلامية وأظهر المجاهدون في العراق إقداماً فريداً قل نظيره في التاريخ، وتمكن المجاهدون من الإطاحة بأكبر آلة عسكرية عرفتها الأجيال في القرن الماضي، ويعوّل المسلمون على المشروع الجهادي في العراق الخير العظيم ويعقدون عليه الأمنيات، ويرون فيه أنه مفتاح التغيير في العالم بأسره، وأنه سيقلب معادلة القوى في العالم الجديد. وأن الجهاد في العراق سيكون مفتاحاً لخلاص الأمة من الأكبال والقيود، وبه ستنال الأجيال عزتها ومجدها بين الأمم مهما تعرّض ويتعرّض له من

نكبات وحصار وتضييق من القريب قبل البعيد؟؟؛ لما رأوا في مشروع الجهاد في العراق نموذجاً تميّز بالنضج والانضباط، وتلك الانتصارات المتتالية التي أذهلت العالم، وفي المجاهدين العراقيين عزماً وإقداماً مبهراً استحضر فيه صور الجيل الجهادي الأول في عصور الإسلام الأولى. ونريد أن تكون الدراسات الشرعية من السرايا والغزوات الإسلامية لتأخذ مكانها من النازلة الكبرى التي تحدث في الأمة، وإثارتها مع الحدث يبقيها حية في النفوس، فليست هي قوالب جامدة لا أثر للواقع في ذكرها، فالعيش في جو الأحداث التفصيلية للغزوات والسرايا النبوية والمعارك الإسلامية التي ستأتي وإثارة ما فيها من أحكام جهادية وأصول في السياسة الشرعية والأسرار العقدية أو الفقهية والخلقية يرسخها في نفوس المسلمين روحاً وحكماً ومعنى وفهماً، ويجعلها ترجمة حقيقية وعملية، فهي لم تكن مطلقاً مجرد أحداث ووقائع وقصص تمتع القارئ والسامع ويمر عليها المسلمون لمجرد الاستئناس لأنها تلقى عليهم عادة بمجرد سرد قصصي. وكذلك لتعلّقها المباشر بفريضة الزمان الغائبة، وهي كذلك بفضله ومنّه وجوده مما عاشه المجاهدون في العراق لحظات وأياماً وسنوات وبجهادهم، فقد هدى الله الأمة الكثير من أسرار وفتوحات الجهاد المبارك، وسنحاول بعون الله كشف اللثام عن بعض كنوز هذا المقام، وهو في أوله وآخره هداية وتوفيق، ونعوذ بالله من الحرمان ونسأله الهدى والثبات.

جهاد موصول بالله تعالى مأمون من الوقوع في الإخفاق العسكري ومضمون العواقب:

الذين جاءهم الإذن بالقتال من جيل الصحابة الأول تحققوا بولاية الله عن يقين وصدروا من ذلك على أعذب الموارد وأغزرها؛ فكان لهم من المعجزات في الفتوح ما فتح الله به القلوب ونوّر العقول، وما جعل الحق يحكم القوة وما كرم معه وشرف الإنسان بتقواه، ليس بأي وصف آخر، وتلك قيم وقواعد وأصول جديدة على عالم الأرض سابقاً وعلى عالم اليوم وإلى أن تقوم الساعة، قِيَمٌ تبقى جدتها وعظمتها وبهاؤها ونورها لأنها قيم الإسلام ولأنها شعاعات الهدى ومنابع النور التي أراد الله عز وجل أن يبصر به عباده.

وجيل الجهاد الأول جيل ربّانيٌ فريد، فهم بشر بين البشر لا كالبشر، وأخلاقهم كأخلاق الملائكة، ونحن نمعن النظر في صفات أولئك الرجال جيل الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الذين جاءهم الإذن واشتبكوا مع الكفر بحروب طاحنة ما عرفوا فيها هزيمة قط ولا انتكست لهم راية قط وذرعوا العالم في أقل من ثلثي قرن من الزمن حتى غدت فتوحاتهم في عرف الفتوحات معجزة رغم ضعف العُدة وقلة العدد، لأنهم استثمروا من قوة الحق الذي هداهم الله العلي الجليل إليه ونواميس هذا الوجود ما أدال بين أيديهم بل وبين أرجلهم تيجان الملوك فلم يعبأوا بكسرى ولا بقيصر لأنهم أقطعوا من ذات أنفسهم لله نفوذاً يحتويهم بالكلية ويملك عليهم القلوب والعقول والنفوس والأنفاس.

التفوّق في جهاد الدعوة والإعداد نصر في جهاد الميدان:

الجيل الذي قاتل مع رسول الله ﷺ نال من الإعداد الربّاني طيلة الـ(١٣) عاماً في مكة المكرّمة؛ ولذلك فإن مما يجب أن يضعه من يحمل المسؤولية والأمانة على طريق الجهاد أن لا تفوته قضية الإعداد الجهادي التعبوي «الإيماني» والسياسي والعسكري وأن يتزوّد بالرصيد الإيماني



الذي ينشيء فيه كوابح تصده عن الإيغال في دماء الناس، ويعينه على الثبات أمام المحن والملمّات ويزوّده باليقين الراسخ الذي يمنعه من زلّة القدم في الفتن والشدائد. ومن هذا نجد أن القوم الذين خرجوا لحمل السيف مع الرسول كان أغلبهم قد أخذ في الإعداد التعبوي الجهادي الأول في مكة أكثر من ثلاثة عشر عاماً بما جعلهم مؤهلين أن تتنزل ملائكة الرحمن لتقاتل معهم وجعلهم مؤهلين لنوال المدد الربّاني والتأييد الإلهي المبارك.

فقد كان جيل الصحابة المجاهد (رضوان الله عليهم أجمعين) الذين نفروا مع

رسول الله ﷺ لرفعة راية الإسلام وتبليغ آيات الله تعالى تـوّاقاً لحمل السيف في مكة المكرّمة ليجاهد في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله، ولكن الخطاب الرباني يطالبهم بكف الأيدي وإقامة الصلاة ﴿فُواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ [النساء: ٧٧] وكانوا يطالبون بالإذن في القتال ولم يشرع لهم في مكة، وقد ذكر العلماء أن الإذن بالقتال ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج: ٣٩] إنما جاء في محكم التنـزيل في الطريق إلى المدينة ولقد وجد المسلمون في المدينة متنفساً من أكبال غلت بها أيديهم خلال ثلاثة عشر عاماً في مكة المكرمة وفوق رؤوسهم الأمر الإلهي تعنو له جباههم ﴿كُفُواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] فلما أن تحيز المسلمون لمجتمع منفصل ولم يعد إمكان الخطر وارداً في حدوث مقتلة في كل بيت، ولو أن الإذن حصل في مكة لجرت مذبحة في كل بيت وبعد أن وصل أمر استفادة المسلمين من هذا الصبر الطويل أينعت ثمار من ضبط نفوسهم المتوثبة للانتقام فهم أباة الضيم وحماة العشيرة والذادة عن الحياض منهم عمر في قوته وحمزة في فتوّته وأمثالهما ممن يملك أن يكيل الصاع صاعين وعلى مدى ثلاثة عشر عاماً (كفوا أيديكم) رغم الإيذاء والبلاء حتى يتربى المسلم المتزن الذي لا يتطوح من عاطفته من هوجاء تودي به وبدينه ونشأ المسلمون الذين أمرهم تحت أمر الله وأهواؤهم حبيسة في نطاق شريعة الله، فلا يد لهم تبطش إلا بإذن الله، ولا عين لهم تبصر ولا أذن لهم تسمع ولا رجل لهم تمشي إلا بإذن الله، أصبحوا لله وبالله ومن الله وإلى الله، ولم يعد لهم من أنفسهم في نفوسهم حظ أبداً.. فهم إن رفعوا سيوفهم ليقاتلوا إنما لأجل الله، لا تشفياً ولا انتقاماً لا انتصاراً لجنس ولا لقوم ولا بحثاً لاقتصاد في السوق ولا لخامات ولا لأي هدف من أهداف الحروب على وجه الأرض في عالم القديم وحديثه؛ لأنه الإسلام الذي شرعه الله وحدد أهداف الجهاد من خلاله نصوصه واضحة بينة لا غبش فيها قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وقد انطبق فيهم وصف القائل: «شباب رهبان في الليل فرسان في النهار» فهذا قتيبة بن مسلم وهو على مصاف الجند في سبيل الله لمطاردة الكفار في أقاصي المعمورة شرقاً ينظر من بعيد فيرى محمد بن واسع مشيراً بإصبعه السبابة إلى السماء فيقول: لتلكم الإصبع الفاردة أحب إلي من ألف شاب طرير وسيف شهير، ويسأله إلى ما تشير يا ابن واسع يقول أشير إلى مجامع الطرق كلها؛ إلى من بيده الخلق والأمر». وإليه يجب أن تكون إشارتنا ودعواتنا ولجوؤنا وتمسكنا بمنهجه الكريم.

وهذا عمر بن الخطاب ﷺ يرسل سعد بن أبي وقاص ﷺ لفتوح القادسية في وصيته فيقول له: «لا يغرنك أنك خال رسول الله، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ إنما يمحو السيئ بالحسن، فكن حذراً من معصية جندك لله أشد حذراً من معصية عدوك فما نغلبهم إلا بمعصيتهم لله فإذا استوينا في المعصية كنا وإياهم في المعصية سواء فتكون لهم الغلبة علينا».

كم تمنح لله من نفسك تنال من الله تعالى الولاية والتقدير الحسن:

الله جل وعلا له ميزان وقانون ثابت في ذلك، فمن حاد عنه فقد كتب على نفسه الويل الخسران المبين، ذلك القانون الذي استلزم أن يمنح المسلم ولاءه لخالقه وأن يجعل كل مجرى دقيق في قلبه لله تعالى ويكون نفوذ المسلم على أرض الواقع وبين خلق الله بقدر مايعطي لله تعالى من نفوذ في قلبه وعقله ونفسه وتفكيره، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فلا يمكن للمؤمن أن يضع قواعد نفوذ لغير دين الله سبحانه وتعالى لذلك إذا شئت أن تستنصر بالله الحي القيوم الواحد القهار الذي بيده مقاليد كل شيء ينبغي أن تمنحه مناطق نفوذ منك وأنت كلك عبد له مع سائر الكائنات، لكنه يريد منك الاختيار في هذه العبودية فتمنحه مناطق النفوذ في القلب والعقل والروح والجسد والتفكير والإرادة والوجهة وكل نشاط من أنشطة حياتك ويوم أن تمنح هذه القواعد لدين الله عز وجل تستنصر رحمة الله وتغدو في وجودك قدراً من قدر الله.

روى الإمام البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته».

فينبغي أن لا يغيب عن ذهن المجاهد الذي يكون جهاده موصولاً بالله جل وعلا بأن يتابع فيه الشرع الإسلامي الحنيف سائراً على النهج القويم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ بأن يعرف وبمقتضى هذا الحديث النبوي الشريف قول النبي ﷺ: «قد آذنته بالحرب»، أي أن الله تعالى يدخل معك المعركة أيها المؤمن إذا كنت ولياً له بحق، فأي قوة مهما عظمت عندما

تفاصلها على الحق الذي أنزله الله لابد أن ينشئ لك من جوف الخوف أمناً ومن لب الهزيمة نصراً ومن سواد الفقر غنى ومن ظلام الفرقة وحدة لأنك ولي لله سبحانه وقد قضى بنصرة أوليائه ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣].

ومن خلال ماتقدّم من دراسات أولى في الغزوات السرايا الإسلامية منذ أن قدم المصطفى ﷺ المدينة المنورة إلى معركة بدر الكبرى وكذلك الغزوات السرايا التي كانت بين بدر الكبرى إلى معركة أحد، نجد أن أنفسنا ملزمين بأن نقدّم وقفات لا بُدّ منها، لتذكير المجاهدين بدروسها الشرعية وما فيها من قواعد وأصول في السياسة الشرعية لما لأمتنا من حاجة ماسة لها وهي تعيش نازلتها، ونرى في هذه المرحلة تساقط المنتفعين وعشّاق الزعامة وطالبي الرياسة ومحبي الدنيا والمال كيف يتساقطون على طريق الجهاد ويتركون ما عند الله تعالى ويطمعون بما عند الكافرين.

فكم كان في أول طريق الجهاد من أدعياء ومرائين ومقتاتين...، ولكن كم منهم سيصل إلى كرامة نهاية الطريق وختام الاصطفاء والفوز بالنصر، وهكذا هي صفة طريق الحق الملازمة له والتي لا تنفك عنه.. أن الكثير الكثير يزدحم في أول طريق الحق ولكن لا يصل إلى ختام النصر إلاّ الصادقين الثابتين الذين يستأهلون بحق كرامة اصطفاء الرحمن لهم، وهم من سيحمل الأمانة بحق وبجدارة.

أعادت حلقات الدراسات الشرعية في الغزوات والسرايا الإسلامية في الحلقات الثلاثة الماضية فينا دروساً عظيمة يجب على أجيالنا المسلمة أن يستلهموها ونخص منهم المجاهدين أن يستحضروها دائماً ويجعلوها نصب أعينهم كي ينالوا النجاة والرضوان عند الله، والدرجات العليا في جنات رب العالمين في الآخرة، وفي الدنيا تدركهم المعية الربانية والتأييد الإلهي، ومنها:

أولاً: أن التجرد لله والإخلاص له يجعل المسلم المجاهد في كنف الله تعالى، والله كفيل بالنتائج، وكما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ثانياً: العقيدة الصحيحة والمنهج الثابت أصلان ثابتان في كل جهاد موفق وهما سببان عظيمان من أسباب النصر، ووجوب تصحيحهما وَفق ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام (رضوان الله عليهم)، والدعوة إلى الله والصدع بالحق، وعدم المداهنة أو الخوف إلا من الله قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾. وقوله تعالى: وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢].

ثالثاً: أن يجعل المجاهد الصبر واليقين الجازم بوعد الله ونصره لعباده على دوام الحضور في القلب، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠] ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال رسولنا الكريم ﷺ: «إنما النصر صبر ساعة».

رابعاً: التمسك والثبات على طريق الجهاد والأخذ بالأسباب المشروعة حتى تحقيق الأهداف، وأن الجهاد حياة للأمة، وغيابه عن منهج العمل ضياع للأمة وفقدان لحصونها.. الحذر الحذر من الانزلاق في مساومات الكافر والسقوط في ورهاناته الخاسرة ومشاريعه ومخططاته ومؤامراته كما نسمع اليوم ونرى «أكذوبة المصالحة» التي زلزل الله تعالى بها الكثير من القلوب، وكشف فيها الأقنعة.

خامساً: الجهد العسكري في العمليات الجهادية القتالية ليس هو استعراض للقوة وإهلاك للدماء وإنما يجب أن يتكامل مع العمل السياسي الشرعي، ورفدهما بكافة الأسباب اللازمة لنجاحهما، وبناء المشروع الجهادي وفق المراحل التي حددتها الأصول الشرعية وقواعد السياسة الشرعية التي تضمن عدم ضياع دماء المجاهدين دون إدراك رفعة راية الشرع وصيانة الأمة وبناء نهضتها وإعزازها بين الأمم.

الأربعون النووية

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن الله تعالى قال: مَن عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبُّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه).
رواه البخاري.

الأمثال في القرآن الكريم

الهيئة الشرعية

«أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ»

[الحلقة التاسعة]

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذين اتخذوا من دُونِ الله أَوْلِيَاءَ﴾ يوالونهم، ويتكلون عليهم في حاجاتهم من دون الله سواء كانوا من الجماد أو الحيوان، أو من الأحياء أو من الأموات، ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ فإن بيتها لا يغني عنها شيئاً لا في حـرّ ولا قرّ ولا مطر، كذلك فإن ما اتخـذوه ولياً من دون الله فإنه لا ينفعـهم بوجه من وجوه النفع، ولا يغـني عنهم شيئاً، قال الفراء: هو مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضرّه، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرّاً ولا برداً.

والعنكبوت تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وتجمع على عناكب وعنكبوتات، وهي: الدّويبة الصغيرة التي تنسج نسجاً رقيقاً، وقد يقال لها: عكنبات.

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ لا بيت أضعف منه مما يتخذه الهوامّ بيتاً، ولا يدانيه في الوهن شيء من ذلك، أي مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت فذكر سبحانه إنهم ضعفاء وأن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتا وهو أوهن البيوت وأضعفها، وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا حيث اتخذوا من دون الله أولياء فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفا كما قال تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨١-٨٢] وقال تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٤-٧٥]

وقال بعد أن ذكر هلاك الأمم المشركين ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١] فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن من اتخذ من دون الله وليا يتعزز به و يستكثر به ويستنصر به لم يحصل له به إلا ضد مقصوده.

وفي القرآن أكثر من ذلك وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على ضد مقصوده فإن قيل فهم يعلـمون أن أوهن البيوت بيت العنكـبوت فكيف نفى عنهم علم ذلك بقوله لو كانوا يعلمون، فالجواب أنه سبحانه لم ينف عنهم علمهم بوهن بيت العنكبوت وإنـما نفى علمهم بأن اتخاذهم أولياء مـن دونه كالعنكبوت اتخذت بيتا فلو علـموا ذلك لما فعلوه ولكن ظنوا أن اتخـاذهم الأولياء من دونه يفـيدهم عـزا وقوة فكان الأمر بخلاف مـا ظنوا، ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أن اتخاذهم الأولياء من دون الله كاتخاذ العنكبوت بيتاً، أو لو كانوا يعلمون شيئاً من العلم لعلموا بهذا.

أسد الدين شيركوه بن شاذي: فاتح الديار المصرية

أ. محمود إبراهيم

أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدويني، المولود ببلدة «دوين» على أطراف أذربيجان مع جورجيا سنة ٥٠٠ هجرية تقريباً وهو كردي الأصل، وشيركوه بالكردية : أسد الجبل، فشير بالكردية:أسد، وكوه : جبل، نشأ هو وأخوه نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، بتكريت لما كان أبوهما شاذى «ومعناها فرحان» نقيب قلعتها، وكان نجم الدين أسن من أسد الدين، ويغلب على نجم الدين العقل والحكمة والتؤدة، في حين كان أسد الدين كالشهاب الحارق لا يصبر على إساءة أو عدوان أو انتهاك حرمات وهذا ما سينقل حاله من مكان لآخر.

فاتح الديار المصرية

كان أسد الدين شيركوه قائدا من القادة الكبار في دمشق وبحكم خبرته العسكرية الطويلة وبصيرته السياسية لأوضاع العالم الإسلامي وقتها يرى انه لابد من ضم الديار المصرية وضرورة فتحها وإزالة الدولة الفاطمية، واسترجاع بيت المقدس بعد ضياعها بيد الصليبيين سنة ٤٩٢ هجرية، فلقد كان أسد الدين شيركوه متأثراً بفكرة توحيد العالم الإسلامي ضد الوجود الصليبي، وكان يرى أن النصر على الصليبيين لن يتم إلا بتوحيد الشام ومصر لذلك كان شيركوه دائم الإلحاح على نور الدين ملك دمشق لكي يفتح مصر ونور الدين يرى أن الوقت غير مناسب، فالجيوش مشغولة في قتال البؤر الصليبية في جميع أنحاء الشام، ولكن نور الدين لم يترك فكرة فتح مصر بالكلية، بل انتظر الفرصة المناسبة.

كانت الأوضاع في مصر شديدة الاضطراب، فالخلاف على أشده بين شاور وضرغام على منصب الوزارة والخليفة العاضد الفاطمي ليس له من الأمر شيء، ولقد انتصر ضرغام على شاور وأخرجه من مصر فذهب مستنجداً بالملك العادل نور الدين محمود وضمن له ثلث إيراد مصر وأموراً أخرى إن هو أعانه على استعادة وزارته المفقودة، فوجد في ذلك نور الدين الفرصة المناسبة لفتح مصر وضمها لملكه في الشام، فكلف قائد جيوشه أسد الدين شيركوه على أن يتوجه إلى مصر لذلك الغرض، ففرح الأسد بهذه المهمة وخرج من دمشق في صحبته تلميذه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي ومعه ألف رجل فقط وذلك سنة ٥٥٩ هجرية.

الأسد المرعب

وصل أسد الدين شيركوه على رأس جيش دمشق وبعسكره المكون من ألف رجل فقط إلى مدينة بلبيس حيث اشتبك مع جيش ضرغام وانتصر عليه، ثم واصل تقدمه إلى القاهرة حتى قضى على ضرغام وأعاد شاور لمنصب الوزارة وأقام هو بظاهر القاهرة انتظارا للوفاء بالعهود والمواثيق مع شاور ولكن شاور غدر به وأمره بالرجوع إلى دمشق وهدده، فما كان من الأسد شيركوه إلا أنه دخل مدينة «بلبيس» وامتنع بها وأرسل إلى شاور بأنه لن يتحرك من مكانه إلا بأمر قائده الملك العادل نور الدين محمود، وهكذا يكون الجندي الممتثل لأوامر قائده، حتى ولو كان هذا الجندي هو أعظم فرسان زمانه. ولما كان شاور رجلاً لا يهمه إلا مصالحه الخاصة ومنصبه، فلقد أسرع وأرسل للصليبيين في الشام يستنجد بهم على أسد الدين، وكان الصليبيون منذ أن توجه أسد الدين إلى مصر قد أيقنوا الهلاك إذا فتح الشاميون مصر، فلما جاءتهم استغاثة شاور فرحوا بها وأرسلوا جيوشهم وقد بذل لهم شاور أموالاً طائلة من أجل الانتصار على بني دينه وهكذا نرى أهل الدنيا لا يبالون بشيء إلا بدنياهم ولا أي شيء يردعهم عن تحصيل دنياهم.

اجتمعت الجيوش الصليبية مع عساكر شاور الخائن وحاصروا الجيش الشامي وأسد الدين شيركوه في بلبيس ثلاثة أشهر وهو ممتنع بها مع أن سورها قصير جداً يقفزه الفارس بفرسه وليس لها خندق ولا أي تحصينات، ومع ذلك لم يجسروا على اقتحام المدينة من شدة خوفهم من أسد الدين شيركوه الذي ظل يقاتلهم ليلاً ونهاراً بألف رجل لا غير وهم عشرات الألوف، وفي هذه الفترة أغار نور الدين على أملاك الصليبيين في الشام وفتح تل «حارم»، فخاف الصليبيون على باقي أملاكهم وراسلوا أسد الدين في الصلح على أن يخرج كل منهم ومن الشاميين إلى بلادهم فوافق أسد الدين.

قديماً قالوا «الفضل ما شهد به الأعداء» فاسمع لهذه الشهادة من أحد الصليبيين



الذين شاهدوا أسد الدين شيركوه يوم حصار بلبيس ثم يوم الصلح قال [أخرج أصحابه بين يديه وبقى في أخرهم وبيده عود من حديد يحمى ساقتهم والمصريون والفرنج ينظرون إليه، فتقدمت منه وقلت له «أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج، وقد أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لكم بقية؟] فقال شيركوه : ياليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما أفعله، كنت والله أضع السيف فلا يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجال، والله لو أطاعني هـؤلاء «يعنى جنوده» لخرجت إليكم من أول يوم «يعنى الحصار» ولكنهم امتنعوا» فقام هذا الصليبي بالتصليب على صدره وقال : كنا نعجب من فرنج هذه البلاد ومبالغتهم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم.

الفتح الأخير

لقد كان فتح مصر بالنسبة لأسد الدين شيركوه الخطوة الأخيرة في تحقيق حلم حياته بتوحيد العالم الإسلامي في الشام ومصر لطرد العدو الصليبي الجاثم على الأرض المقدسة منذ سبعين سنة، لذلك فإننا نجد أن أسد الدين شيركوه منذ أن قاد الجيش وانطلق من دمشق سنة ٥٥٩ هجرية وهو لا يفكر إلا لفتح مصر والمعاودة إليها مرة بعد مرة، على الرغم من الأهوال والشدائد التي لاقاها في كل مرة.

وكان أسد الدين مقيماً في مدينة «حمص» عندما جاءته رسالة نور الدين محمود بالقدوم إلى حلب استعداداً لإنقاذ مصر فركب البطل العجوز الذي جاوز الستين فرسه بعد صلاة الفجر وانطلق بأقصى سرعة حتى وصل «حلب» قبيل الغروب وهذا الأمر لم يتسن لأحد من الناس سوى الصحابة رضوان الله عليهم أن يقطعوا هذه المسافة الطويلة في هذا الوقت الوجيز فسر نور الدين بذلك جداً وجهزه بجيش مكون من ألفي فارس وقام أسد الدين بجمع ستة آلاف فارس آخر من متطوعة الشام لفتح مصر وانطلق الأسد يزأر ويرعد ويبرق ويتوعد الصليبيين والخونة المنافقين في مصر.

كما قلنا من قبل كان الصليبيون في قمة الخوف والفزع من مجرد ذكر اسم أسد الدين شيركوه، فلقد كان كابوسهم المفزع الذي يقض مضاجعهم، فلما جاءتهم الأخبار بقدوم الأسد وجنده الشامي على جناح السرعة أجمعوا أمرهم على الرحيل من مصر بعد أن هزموا بها مرتين من قبل على يد أسد الدين، وبالفعل رحلوا مذعورين هاربين، ودخل الأسد المظفر القاهرة فاتحاً منتصراً من غير أن يشهر سيفاً واحداً هذه المرة، فلقد نصره الله عز وجل بالرعب.



حاول شاور الخائن أن يستدرج الأسد لدعوة طعام مسموم ليهلك فيها هو وأصحابه ولكن الكامل بن شاور الابن الأكبر لشاور وكان رجلاً صالحاً مجاهداً نهى أباه عن هذه الفعلة وهدده بأن سيخبر شيركوه وقال كلمته الشهيرة عندما قال له أباه الخائن «شاور» [والله لئن لم نفعل هذا لنقتلن جميعاً] قال الكامل صدقت ولأن نقتل ونحن مسلمون والبلاد إسلامية، خير من أن نقتل وقد ملكها الفرنج، فإنه ليس بينك وبين عود الفرنج إلا أن يسمعوا بالقبض على شيركوه.

لقي شاور جزاء خيانته وعمالته للصليبيين حيث أمر العضد الفاطمي بإعدامه، وتولى أسد الدين شيركوه الوزارة في مصر وأخذ في التدبير والعمل من أجل إسقاط الدولة الفاطمية وتوحيد مصر والشام تحت حكم نور الدين محمود خاصة بعد إلحاح الخليفة العباسي المستضيء بالله على ذلك الأمر، ولكن القدر المحتوم والأجل المكتوب جاء للأسد في ميعاده المعلوم فأصيب الأسد بذبحة صدرية قتلته في ٢٢ جمادى الأخر ٥٦٤ هجرية بعد أن حقق مراده وكلل سعيه وجهاده الطويل بفتح مصر، وسبحان الله لقد خاض هذا البطل أكثر من مائة وخمسين موقعة وتعرض للشهادة في كل موطن وسعى لها سعياً حثيثاً ولكنه مات على فراشه وصدق الصديق عندما قال [احرص على الموت توهب لك الحياة].

فلقد كانت سيرة هذا الرجل ترجمة لحياة المجاهد المعتز بدينه وإسلامه ولا يرى له عملاً سوى تحرير الأرض المحتلة، والذي كانت أخباره ووقائعه ملىء الصدور وصورته ملىء العيون وهيبته وقدره في نفوس عدوه كفزع الزلازل والأعاصير والبراكين، فرحم الله الاسد شيركوه الذي ترك لنا مثل هذه السيرة وتخرج من مدرسة بطولته وشجاعته وحلقة جهاده الناصر صلاح الدين.

رؤية القوى المناهضة للاحتلال:
المقاومة تصنع الحياة

سالم عبد اللطيف

ربما ليس من نافلة القول أن نستذكر مع أننا ما نسينا ثوابت القوى الرافضة للاحتلال ورؤيتها تجاه الصفحة السياسية التي أنشأها المحتل.

بل ربما من حصافة القول السياسي أن تكون مراجعتنا لثوابت القوى الرافضة للاحتلال للوقوف على ما تحقق منها ومعرفة مواطن الخلل ان كان هناك خلل كما يقول المتربصون بالحراك الوطني الرافض للاحتلال وما نتج عنه.

قالت القوى الرافضة للاحتلال إن الاحتلال باطل وكل ما بني عليه باطل وهذا حق أثبتته قرارات الأمم المتحدة قبل غيرها حتى لا يقول متقول أنكم تقولون القول وتصدقون عليه فالأمم المتحدة سمته احتلالا وفي كل الشرائع والقوانين لا يعترف بالمحتل إلا عميل أو متواطئ معه لمنافع معينة أو به خلل في عقله، وعليه يكون كل ما نتج عن المحتل هو باطل لا يعتد به.

وصرحت القوى الرافضة للاحتلال بان الدستور مجموعة من الألغام استقدمها المحتل وعرقنها بواسطة مجموعة من العملاء تعاونوا على سلقه ليقدموه طبخة ممجوجة لا تليق بالعراقيين وهو عبارة عن فقرات تؤسس لنزاع طويل الأمد تنتهي بتفتيت العراق وتمزيقه وإخراجه من دائرة التأثير.

ورفضت القوى المناهضة للاحتلال الدخول بالعملية السياسية التي أنشاها المحتل واستقدم لها شذاذ آفاق من مناف اختيارية ليس في قواميسهم رادع أو وازع يردعهم عن تنفيذ مخططات المحتل، وقبلها بعض من في الداخل من الذين سال لعابهم من اجل المناصب والأموال وقد غلفوها بترهات فكرية لا تصمد أمام النقاش ولكنهم اعتمدوا على محاكاة حاجات الناس وتخويفهم من مجهول، وهاهي الأيام تحقق صدق رؤية القوى المناهضة وكذب ادعاء المدعين بالتوازن ورفع الظلم!

لقد آن الأوان أن نقف في صعيد واحد ثم نبتهل ان لعنة الله على من روج للمحتل ومن استقدمه ومن تعاون معه،وآن الأوان كذلك أن لا يكون الكلام مبطنا فلابد من الإشارة بأصابع الاتهام الى المتسببين بمأساتنا ، أولئك الذين يتفاخرون اليوم بأنهم السبب الأول والمباشر بتدجين الناس وقلبهم من ثائرين على الاحتلال ومناهضين للظلم إلى مسالمين وادعين تتخطفهم القوات القمعية اعتقالا،ذا ما قاله نائب رئيس الجمهورية الحالي في معرض دفاعه عن نفسه من تهمة الإرهاب التي اتهمه بها رئيس وزراء الحكومة الاحتلالية الخامسة.

نحن نعيش اليوم مرحلة ينفتح فيها الأفق الاستراتيجي للقوى المناهضة للاحتلال وما نجم عنه لم تشهدها طيلة السنوات التسع البغيضة من عمر الاحتلال،فالشعب العراقي بكل أطيافه كشف هؤلاء وصار يخاطبهم بأوصافهم التي تنطبق عليهم ،عملاء، كذابون، لصوص، فقد انكشف المستور وبدا ظاهرا للعيان أن العملاء ماضون في مخطط سيدهم المحتل وما صرعة الفدراليات وإعلانها، والاقصاءات والاتهامات في هذا الوقت بالذات إلا مسارعة في التنفيذ ،ولعلنا لا ننسى صراع القوى الإقليمية التي عششت في العراق نتيجة ظرفه الطارئ تغذي هذا الطرف ضد الآخرين، وأخرى تغذي أطرافا ضد خصومهم في محاولة للاستحواذ على التركة التي ارتضى المحتل إن تكون قسمة بين فرقاء يجمعهم ارتماؤهم في مخططه. إيران تريد ضرب الأتراك برجالها المدعومين منها فيما يسمى العملية السياسية لتستحوذ على اكبر قدر ممكن من التركة المسموح لهم احتلاليا المنافسة عليها،فأمريكا تريد تقليل الخسائر في الجنود والآليات لتبقي على تدفق النفط وإبقاء الشركات الأمنية المدفوعة الثمن من أموال الشعب العراقي بمعنى الشعب العراقي تنهب ثرواته ويدفع ثمنا لقتلته ومع كل ذلك تعطي حكومة الاحتلال الخامسة ممثلة برئيسها الضمانات والحصانات لمن بقي من منظومة الاحتلال تحت عنوان الموظفين والمستشارين والمدربين وغيرهم تحت عناوين متعددة.

خلاصة القول أن أهداف القوى المناهضة ورؤيتها تحققت بكاملها وان من كان يعيب عليها رؤيتها بأنها محض أحلام لا تتحقق صار يلوك بألفاظ كان يعدها محرمة فيما سبق .

إن مشروع القوى المناهضة للاحتلال آن له أن يظهر مشروعا جامعا لكل أطياف الشعب العراقي بمساندة صاحبة الفضل بعد الله المقاومة العراقية الباسلة ،لتكون مشروعا متكاملا بكل أبعاده السياسية والعسكرية والإعلامية والثقافية، فعظمة الشعب العراقي أن مقاومته للمحتل لم تكن بندقية فقط وإلا لتمكنت آلة الاحتلال منها بوصفها أنها قاطعة طريق فمحاولات الاحتلال على مر التاريخ شيطنة أصحاب الحق ولكن المقاومة العراقية كانت بندقية، وموقفا سياسيا، ومقالة مناهضة، ورعاية للأرامل والأيتام والمحتاجين ،وفقها قانونيا ،وغير ذلك مما يمكن أن تسطره في ميدان صناعة الحياة... فعلا أن المقاومة العراقية تصنع الحياة.

رسالة الكتائب الخامسة والثلاثون:

هذا الطريق

المكتب السياسي

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠]

الحمد لله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على رسوله قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

(ماذا ستفعلون بعد رحيل الاحتلال؟) سؤال تعرضنا له منذ شهور –بل منذ سنوات– من عدة جهات، ورغم تعدد الغايات من وراء هذاالسؤال إلا أننا كنا دائما نقول: إن لكل حادث حديث، وإننا لن ننخدع بما يدعيه المحتل.

ولم نكن نتهرب بهذا الجواب لغياب المنهج وعدم وضوح الرؤية، ولم نكن نتستر على الحقيقة فنظهر خلاف ما نبطن ونراوغ بخطابنا، بل كنا ولا نزال على منهج واحد عليه ثابتون؛ فقد نذرنا أنفسنا دفاعا عن ديننا وأهلنا وبلدنا، حملنا السلاح استجابة للواجب الذي فرضه علينا ربنا لدفع احتلال اجتاح البلاد وانتهك حقوق العباد وسعى في نشر الفساد، فكان جهادنا شرف لن نتنازل عنه رغبة في متاع من الحياة الدنيا أو رهبة من عدونا أو خشية من فوات المناصب والمكاسب، وعلى هذا المنهج نسير حتى يتحقق مشروع المقاومة (التحرير الكامل للعراق).

واليوم وقد أعلن الاحتلال أنه ينسحب من العراق فرحلت (قواته المقاتلة)؛ فجوابنا لمن كان – أو لا يزال – يسأل: أن هذاالرحيل هو جزء من كل، فالاحتلال مستمر ومشروعه باق، ولسنا نحن من ننخدع بهذه المسرحية فنركن إلى الظل ونترك الميدان وندعي أننا أنجزنا ما علينا ووصلنا للنهاية، ولا يمكننا أن نضيّع دماء الشهداء التي روّت طريق الجهاد فنتنازل قبل إنجاز المهمة، بل إننا إذ رأينا المحتل وقد أجبرته ضربات المقاومة لإخراج (قواته المقاتلة) تجر أذيال الهزيمة وهي مثقلة بالجراح ومحملة بالخسائر الجسام؛ فإننا نزداد إصرارا على المضي في هذا الطريق، ونزداد ثقة بأن مشروع المقاومة هو الوحيد الذي سيخلص العراق من الاحتلال وآثاره والذي سيعيد للبلد عافيته وينشر العدل والأمن والرفاهية بين الناس.

وإن مما يدعم موقفنا –الرافض للاستسلام والإصرار على المضي في هذا الطريق– ما نراه من استمرار مشروع الاحتلال السياسي المتمثل بحكومته الخامسة، وقيام هذه (الحكومة) بكل أنواع الانتهاكات بحق الأبرياء، ونهب المال العام، واستشراء الفساد في كل مفاصل الدولة، فلا حرية تحققت للشعب العراقي ولا أمن وجد ولا رفاهية قدمت بل ولم تقدم أقل الخدمات، حتى (شركاء) المشروع السياسي للاحتلال غير متفقين فيما بينهم، وما أن كاد سيدهم يخرج (شكليا وهو صاغر) حتى ظهر صراعهم من جديد، وكالمعتاد فقد ضرب كل منهم بعرض الحائط كل اتفاقاتهم السابقة التي تفاهموا عليها على حساب مصالح العراق وشعبه، وكدأبهم فقداتخذوا من دماء العراقيين الأبرياء وسيلة في هذا الصراع.

إن على عاتق الشعب العراقي اليوم مسؤولية التلاحم حول مشروع المقاومة الذي وجد من أجلهم، وفي رقاب الجميع أمانة الوفاء لدماء الشهداء، وقد بات واضحا للجميع أن طريق الحرية لا يُعبّد إلا بالصبر والدماء، وقد ذهب أكثر الطريق ولم يتبق منه إلا القليل، ولا نحتاج فيما تبقى من طريق تحرير العراق إلا الصبر والتكاتف وتوحيد الصفوف، لنكون بنيانا راسخا يعلو فيستبدل الله بنا ما تبقى من آثار الاحتلال، ولنهزم مشاريعه كما هزمنا جيشه الذي كان يخشاه العالم فجعلناه أضحوكة للجميع.

هذا طريقنا وعنه لن نحيد، وأملنا بالله كبير أن ينجزنا وعده فنعيد للعراق حريته، ونسهم مع كل أبناء العراق لبنائه على أسس العدل والحرية والمساواة في المواطنة لتحقيق الازدهار، وما تحقق اليوم إلا مقدمة ليوم النصر الموعود وإن هي إلا بشرى لمن سار على طريق المقاومة وثبت على نهجها، ونسأل الله الرحمة لكل الشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين والصبر لكل العوائل المنكوبة، والحمد لله رب العالمين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

٢٠١١/١٢/٢٦م

١/صفر/١٤٣٣هـ



اسلوب مسك الموضع الدفاعي

د . محمد الجبوري

ان غاية العمليات الدفاعية هي صد العدو بينما يجري التهيؤ لتعرض مقابل وعليه فأن الدفاع هو تمهيد لعمليات تعرضية.

انواع الدفاع:

أ . الدفاع الموضعي: يعتمد على استخدام المواضع المهيأة في الاراضي المتبادلة الاسناد والموانع لمنع العدو من اختراق الاطار الدفاعي.

ب . الدفاع السيار: يجري استخدام هذا النوع من الدفاع في الحالات الاتية:

اولاً: في حالة كون نسبة القطعات للأرض غير كافية للدفاع الموضعي.

ثانياً: عند تيسر قابلية الحركة التامة.

ثالثاً: في حالة وجود تهديد نووي.

رابعاً: عند عدم ملائمة طبيعة الارض لاتخاذ الدفاع الموضعي.

لكي نتعرف على طبيعة الموضع الدفاعي والطرق الصحيحة لاشغاله يجب التعرف على المصطلحات الاتية:

الارض الحيوية: هي الارض التي اذا اصبحت بيد العدو يصبح الدفاع عن المنطقة امراً مستحيلاً فيجب اعادة احتلالها اذا اريد الاستمرار بالدفاع، وتنتخب عادةً من قبل امر التشكيل.

الارض المهمة: هي الارض التي يكون من المفضل مسكها بدلاً من وجوب ذلك وتختار من قبل امر الفوج.

الدفاع المدبر: يجري انتخاب وتهيئة الموضع قبل التماس بالعدو ويجب ان يتيسر وقت كافٍ لاستطلاعه.

الدفاع المستعجل: يتم في الحالات غير الملائمة تحت التهديد المباشر او المتوقع للعدو وعليه قد لايكون بالامكان انتخاب احسن الاراضي.

منطقة المسؤولية: الاراضي المخصصة لجحفل ذلك الفوج وعليها تدار المعارك التعبوية وتعين الارض بحدود فاصلة.

الموقع الدفاعي: موضع تشغله وحدة فرعية صغيرة كحضيرة مشاة مثلاً، تجمع هذه المواضع سوية بالاسناد المتبادل لتؤلف المكان الدفاعي.

الحافة الامامية لمنطقة المعركة (ح أ م م): الخط العام لقطعاتنا بأستثناء الحجابات والحرس والدوريات الاقرب للعدو.

منطقة القتل: هي المنطقة التي يخطط الامر على اجبار العدو للتحشد فيها لغرض تدميره بالقوة النارية التقليدية.

القطعات الساترة: اية مفارز تفتح من قبل الامر في أي مستوى لاجل تأمين الحماية لقوته الرئيسية تسمى القطعات الساترة قد تفتح للامام او الجانب او في المؤخرة.

الحجابات: القطعات التي تفتح لانجاز واجب رئيسي وهو رصد تحركات العدو وتشخيصها والاخبار عنها تسمى الحجابات.

الهجوم المقابل الفوري: هجوم جرى التخطيط له مسبقاً ودون مساعدة خارجية وينظم عادةً بمستوى ليس اقل من جحفل فوج لتحطيم خرق العدو المحلي.

الهجوم المقابل المدبر: وهو هجوم جرى التخطيط له مسبقاً ومهيأ بدقة لغرض استعادة الارض الحيوية في منطقة الفوج ينظم بمستوى التشكيل باستخدام احتياط التشكيل ويجب ان يبدأ حال استقرار الموقف:

مقاومة الخـرق: يستخدم احتياط الفـوج بواجـب مقاومة الخـرق بـدلاً من الهجوم المقابل الفوري وهو يعني ايقاف حركة العدو للامام باعادة تمركز القطعات لايقاف خط تقدمه.

نقاط الاتصال: وهي عوارض طبيعية سهـلة التـميـيـز ولـيـس لهـا اهميـة تعبوية تخرج الياً دوريات الوحدتين المتجاورتين وتلتقي في اوقات محددة.

مبادىء الدفاع.

١. الاسناد المتبادل.
٢. العمق.
٣. الدفاع الى جميع الجهات.
٤. الاختفاء.

وان فوائد العمق في الموضع الدفاعي تكمن بما يأتي:

١. لستر الثغرات بين المواضع الامامية.
٢. لحماية اجنحة ومؤخرة الموضع.
٣. اجبار العدو على اعداد خطط الصفحات اللاحقة لهجومه بدون استطلاع مفصل.
٤. امتصاص زخم الهجوم المعادي.
٥. المباغتة بالنيران من مواضع غير مكشوفة.
٦. اضعاف الهجوم المعادي حتى يتم تدميره بهجوم مقابل.

كيف يمكن تحقيق الاختفاء؟:

١. الاختفاء من الرصد الجوي.
٢. الاختفاء من الرصد الارضي.
٣. العجلات.

تؤثر العوامل التالية على قياسات الجبهة والعمق:

١. طبيعة الارض.
٢. نوع الواجب.
٣. نوع وحجم التهديد المعادي.
٤. موقف قطعاتنا.

اما للدفاع تجاه جهد رئيسي يعتمد على المشاة في اراضي مفتوحة كما يلي:

امـا لـلـدفـاع تجـاه جـهـد رئـيسـي يعتمد على المشاة في ارض متموجة ومتكسرة.

سـيـاق الحـــوادث في مسـتـوى فـوج يخطط لموضع دفاعي رئيسي كما يلي:

١. قيام امر الفوج بتقدير موقف للقرار على أي ارض يجب مسكها لغرض تنفيذ الواجب الذي اسند اليه من قبل امر اللواء.
٢. دراسة كيفية مسك تلك الارض اخذاً بنظر الاعتبار الخطة العامة لمدفعية اللـواء ومقـاومة الدبابات والخـط العـام لـلامـاكن الدفـاعـية القصوى.
٣. قـيـام امـر الـفـوج وجمـاعـتـه بالاستطلاع وينبغي ان يشمل ذلك الاسـتـطـلاع مـن وجـهـة نـظـر العـدو وتقدير موقف لاماكن التشكيل الاكثر احتمالاً وكذلك طرق التقرب لكلا المشاة والدبابات.
٤. اصـــدار امــر الـفــوج لـلاوامـر التمهيدية.
٥. استطلاع امـري السرايا وامـري الاسلحة الساندة.
٦. قيام امر الفوج بالتنسيق نتيجة الاسـتـطـلاع الـشـخـصـي الاضـافي المفصل والاتـصـال مع الامـرين على الاجـنـحـة وقـيـام الامـريـن المـرؤسـين بمـزيـد مـن الاسـتـطـلاع ثـم اصـدار الاوامر المفصلة.
٧. اصدار اوامر امري السرايا.
٨. وصول القطعات على الارض.
٩. اصـدار اوامــر امـري الفصائل الحضائر.



جهاد المقاومة أم مقاومة الجهاد

حامد النجم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وجاهد في سبيله وسلّم تسليماً كثيراً.

في هذه الأيام يعاد النفخ في نار الهجوم على الأحرار المقاومين الشجعان الذين يذودون عن حمى الدين والعرض والأرض ولأجل ذلك جاءت هذه السطور لتطفئ نار المرجفين.

فعندما أسمع عمّن لا زال واقفاً عند نُقطة البَداهة يسألُ عن مشروعية جهاد المحتلّ لا ينتهي عجبي، وأقول في نفسي: عمَّ يتساءلون؟! أعن الطبائع التي فُطرت عليها كلّ المخلوقات؟! أم عن الغريزة المُلازمة لجوهر الإنسان؟! ومنذ متى تحتاج الطبائعُ، والغرائزُ لتشريع؟! لكنّها من عجائب المسلمين في هذا الزمان؛ يقطعون أوقاتهم في البحث عن مشروعية ما لا يحتاج لتشريع! فهل يحتاج الإنسان لمن يقول له إذا عَطشْت فاشرب؟ وإذا جُعْت فَكُل؟! وإذا ظُلمتَ فانتصر؟! وهَبْكَ جئتَ بكلّ من على الأرض من المُفتين، فقالوا له لا تشرب، ولا تأكل، ولا تنتصر! أتراه يُطيعهم؟ لا جَرَم أنّه سيقول لهم بل بكم سأبدأ!

وَهبْني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ
أَيَعْمى العالَمونَ عن الضياء

إنّ الأمّة في حال رُقيّها إذا أصابها ضَيْمٌ لا تتناقش في: هل تقاوم أم لا؟ لكنها تتناقش في: كيف تقاوم؟! ذلك أنّ مقاومة الاعتداء فطرة، وشأن الفطرة ألاّ تُقام عليها الأدلة، فهي شيء يتخلّلُ القلوب، ولا تَجهدُ العقولُ في استحضاره، وهي لذلك سلوكٌ طبيعي غريزي.

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ
إذا احتاج النهارُ إلى دليل

وعادةُ الشرائع أنّها لا تأتي لتُحدّثَ الناسَ عن مشروعية الغرائز، بل تكتفي بتقريرها، والتشريع لنتائجها، وهذا هو حال الشريعة الإسلامية مع ردّ العدوان، والانتصار ضدّ الظُلم، ومقاومة الاحتلال.

ثم قلتُ من ضيقهم يتساءلون، ومن شوقهم يتساءلون، ضيقهم من هذا الافتئات على الشريعة باسمها، وشوقهم إلى سماع ما يعرفون، أليس:

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ

فليكن ضيقي من ضيقهم، وشوقي من شوقهم، فحديثي إذن من باب:

وكثيرٌ من ردّه تعليلُ

فمن المخاطَبُ بهذا الحديث؟ الرأي العامُّ العالمي؟! وكأنّ الذي ينقصهم أن يعرفوا الحق ليعذروا مقاومتنا، وينتهوا عن وَسْمنا بالإرهاب؟ كيف والذي يحكم العالم منطقُ القوة، لا قوة المنطق!

لا أينَ، فالعدلُ المُقدّسُ ها هنا
رأيُ القويّ وشرعةُ الغلاّبِ
وسعادةُ الضعفاء جُرْمٌ ما له
عندَ القويّ سوى أشد عقابِ
إنّ السلامَ حقيقةٌ مَكذُوبةٌ
والعدلَ فلسفةُ اللهيبِ الخابي
ما العدلُ إلاّ إنْ تعادلت القوى
وتصادمَ الإرهابُ بالإرهابِ

أم المخاطَبُ به كُتّابُ القطعة النادمون على نضالاتهم السابقة، أم المُفتون الساعون وراء فتات الموائد، «أهلُ الكروش القابضون على القروش»، فهؤلاء وأولئك لا وجود لـ(لا) في أبجديتهم فهم الذين: «لولا التشهدُ كانت لاؤُهم نعمُ!»

وهم الذين لا يَكَلُّون من إقناعنا ألا دعكم من مقاومة الاحتلال:

فما في سَجايَاكُم مُنازَعةُ العُلَى!

ولولا هؤلاء لهانَ أمر الاحتلال، فالهزيمةُ لا تُقاسُ بأرض احتُلت، وإنما بأفكارٍ اختَلّت، وقلوبٍ انهزمت، والأمةُ اليوم بين المُحتلّ الذي يغتصبُ الأرض، والمُختلّ الذي يتلاعبُ بالمفاهيم:

ولو كان سهماً واحداً لاتقيتُهُ
ولكنّهُ سهمٌ وثانٍ وثالثُ

وأخطرُهُ الذي يُلْبِسُ ضلالاته آياتِ الكتاب فهو المَعنيُّ بقول المعري:

وكم من فقيه خابط في ضَلالة
وحُجّتُه فيها الكتابُ المُنزّلُ

وهؤلاء الذين يتساءل المرءُ عنهم:

هذا سؤالُ معـــذّب ببراءة
جهلاءُ أهلُ الرأي أم عملاءُ

فلم يبق محلٌ لمثل هذا الحديث إلا مجموع الأمّـة حـذراً من أن يتوهوا تحت ضغط حملات التزوير، التي يقوم عليها جيشٌ من الإعلاميين، والمثقفين، والمفتين. من أجل ذلك كان الحديثُ حول هذه القضية ضرورةً لا بدّ منها، لكني سأدير الحديث بما يناسب المقام، على محورين، فليس القصدُ شرحَ المسألة عن طريق استيفاء الأدلـة، والتفصيل فيها، وجمع الفتاوى والتعليق عليها.

المحور الأول: ربط المسألة بطبيعة خلق الإنسان وبما جاء به القرآن من أصول تُنظم هذه الطبيعة ولا تعاندها. فإنه لا: «نجاة للبشرية، ولا للأمّة المسلمة إلا بإدخال هذا القرآن في المعركة ليخوضها حَيَّةً كاملةً كما خاضها أول مرّة» كما يقول سيد قطب رحمه الله [الظلال: البقرة / ١٩٣].

المحور الثاني: الإشارة إلى بعض الشّبَه المُثارة على مشروعية جهاد المحتلين، كي لا يمر التدليس على الناس.

١. ردُّ الظلم، والدفاعُ عن النفس صفةٌ لازمة لطبع الإنسان، وخلقةٌ قائمةٌ في جوهره، فقد خَلقَ اللهُ سبحانه في الإنسان مجموعةً من القوى لتنتظم حياتُه على الأرض، منها القوةُ الغضبية التي تدفع الإنسانَ لنيل حقّه، والدفاع عن نفسه، والمحافظة على حقوقه، ودفع عدوّه ومن يصول عليه. أي أنّ الغضب لا بُدّ منه للإنسان، فهو ليس مذموماً على الإطلاق، وقد قال الشافعيُّ رحمة الله: «من استُغضب فلم يغضب فهو حمار» ومن فَقَد الغضبَ فقد عَدِم من فضائل النفس: الشجاعةَ والأَنفة والحَميَّة والدفاع، وكان ذلك من ذُلّ النفس! ولأنّ الإنسان لا يَنكفّ عن المُغالبة والقهر إلاّ بمانع قوي: لذلك لا بُدّ من قوة يُرهب بها من يُفكّر بالاعتداء عليه، لأنّ الناسَ لا يُتركون لعقولهم ودينهم، «إذ ربّما كان العقلُ والدينُ مضعوفَين، أو بداعي الهوى مغلوبَين، فتكون رهبةُ القوة أشدّ زجراً، وأقوى ردعاً». وهذا من هداية الله سبحانه للإنسان «والذي قدّر فهدى» أي قدّر أحوالَ خَلْقه، ومنها الغضبُ عندما يُعتَدى عليه. ولقد خلق الله سبحانه كّل خلقه على هذه الشاكلة، فكل المخلوقات تُفرز عند الغضب والخوف مادةَ الأدرينالين فبها يتقي الإنسان أعداءه، وبها ينتصر لنفسه، ومن هنا تعلم أنّ الحملة الآن لا يُقصد منها تجفيف منابع الإرهاب، بل تجفيف منابع الأدرينالين!!.

٢. وجاء القرآنُ ليوافق هذه الفطرة فقرّر أنّ الحياة قائمةٌ على قانون التدافع: ﴿ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض لهُدّمت صوامعُ وبيَعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكَرُ فيها اسمُ اللهِ كثيراً﴾ [الحج: ٤٠].

فهذه الآية تُقرّر أنّ الحقّ يحتاج لقوة تدافع عنه إن هُوجم، فجَعلَ من أهل الحقّ قوةً تَدفعُ المُعتدين عنه، وهي تشريعٌ في مقاومة المعتدي أو المحتل، خاصةً أنّها جاءت بعد إذنه تعالى لمن ظُلم بإخراجه من أرضه بأن يُقاتل من أخرجه، قال تعالى: ﴿أُذن للذينَ يُقاتَلون بأنّهم ظُلمُوا، وإنّ اللهَ على نصرهم لَقديرٌ. الذين أُخرجُوا من ديارهم بغير حقٍّ إلاّ أنْ يَقولوا ربُّنا اللهُ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠].

٣. وللشريعة مقاصد جاءت للمحافظة عليها، وهي الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال. والمحافظة على هذه الضرورات واجب على المسلم، ولاشكّ أنّ الاحتلال يَقضي على هذه الضرورات، فهو لا يستطيع الاستمرار ما لم يَمْحُ حضارةً وثقافةً من يحتله لذلك يسعى لتشويه الدين وتخريبه. ويحرصُ على قتل النفوس إمّا قتلاً حقيقياً، أو معنوياً من خلال كَسر إرادات النفس البشرية أو إفسادها. وكذلك الحال بالنسبة للأعراض والعقول والأموال. لكلّ هذا كان جهاد المحتل فريضةً من فرائض هذا الدين التي لا يستقيم إلا بها. قال ابن حزم رحمه الله: « لولا المجاهدون لهلك الدين، ولكنا ذمةً لأهل الكفر».

٤. وقال تعالى: ﴿لا ينهاكمُ اللهُ عن الذين لم يُقاتلوكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إنّ اللهَ يحبُّ المُقسطين. إنّما ينهاكم اللهُ عن الذين قاتلوكم في الدين، وأخرجوكم من دياركم، وظَاهروا على إخراجكم أن تولهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ [الممتحنة: ٨-٩]. فالآية ترفع الحرج عن صلَة الذين لم يُعادوا المؤمنين، فكأن ردّ الظلم، وقتالَ الذين قاتلونا على الدين، وأخرجونا من ديارنا، وعاونوا على إخراجنا، أمرٌ طبيعي لا يحتاج لتقرير، لأنّه يمشي مع طبيعة الإنسان.

٥. الجهاد، والمقاومة فعلٌ حضاري، والدفاع عن النفس دليل حياة الإنسان، حتى على المستوى الشخصي، داخل المجتمع المسلم. جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله أرأيتَ إنْ جاء رجلٌ يريد أخذ مالي، قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيتَ إن قاتلني؟ قال:» قاتلْه» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: « فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلتُه؟ قال: «هو في النار» [رواه مسلم]. وقال تعالى: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ [الشورى: ٤١].

لقد جعلت الشريعةُ إحياءَ النفس إحياءً للناس جميعاً! فالقرآن وهو يتحدثُ عن قتل النفس بغير حق، والفساد المترتب على ذلك، يقول: ﴿ومن أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً﴾ [المائدة: ٣٢]. أما قتل الإنسان للإنسان فمعروف، لكن كيف يُحيي الإنسانُ الإنسانَ؟! إنّ إحياء النفس يكون بإحياء حقّها، وقتلِ قاتلها. هذا على المستوى الفردي، فكيف بمن يحتلُّ

الأرض، ويُبيح الدماء، ويُبيد أمةً كاملة؟!.

٦. قال الله سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴿٢﴾ إِلَّا﴾ [العصر: ١-٣] ربط الله في هذه السورة الإنسانَ بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والمعروفُ يدخل فيه كل ما يُحبه الله ويرضاه مما تتحقق به مصالح العباد «وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» [الفتاوى: ٢٨ /٦٦]. ولا شك أن جهاد المحتل أعظم معروف.

٧. ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[التوبة: ٣٦].

٨. ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

٩. ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

الأدلة كثيرة واستيفاؤها ليس مقصوداً كما أشرتُ آنفاً، لكن من يُدلّسون قصداً أو جهلاً لا يتركونك تركنُ إلى هذا الوضوح، وتطمئنُ إلى هذه القواطع ! لذلك لا بُدّ من الإشارة إلى بعض ما يُشاغبون به، فيُشوّشون على من يجاهد دفاعاً عن دينه وأرضه وعرضه!.

ولعلك لا تتوقع أن يقول أحدُهم لك أنا لستُ مع جهاد المُحتلين، وردّ عدوانهم، وإخراجهم من أرضنا، هو لن يقول هذا، بل سيقول:

ولكنّ شروطَ الجهاد ليست متوفرة، وأهمُّها إذنُ الحاكم! ومنها عدم إلقاء النفس في التهلكة، ومنها أرض منعة، ومنها عددٌ مظنّة الغلبة.....إلخ.

وأحب هنا أنْ أركّزَ على مسألة شروط الجهاد التي دندنت حولها كثيرٌ من الفتاوى، وبنت عليها كثيرٌ من المقالات، فأقول: نعم هناك شروط للجهاد ذكرها أهلُ العلم الثقات، استنباطاً من الكتاب والسنة، ولكنّ الذين ذكروا هذه الشروط في موقع هم أنفسُهم الذين أهملوها في موقع آخر! ذلك أنّ الجهاد نوعان ؛ جهادُ طلبٍ وهو جهادُ الدعوة ونشر الإسلام، والشروط المذكورة تتعلق به. أما الجهادُ الثاني فهو جهادُ الدفع، فلا يُشترط له ما يُشترط لجهاد المبادَأة والطلب، فلا يلزم له وجودُ قيادة عامة ولا غيرها من الشروط، وهذه أقوال بعض أهل العلم الدالة على ذلك:

قال ابن قدامة رحمه الله: «فإنْ عُدم الإمامُ لم يُؤخر الجهاد، لأنّ مصلحته تفوت بتأخيره» [المغني: ١/ ٣٧٤].

وقال ابن تيمية رحمه الله: «وأما جهاد الدفع فهو أشدُّ أنواع دفع الصائل عن الحُرمة والدين، فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يُفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يُشترط له شرط، بل يدفع بحسب الإمكان» [الاختيارات الفقهية: ٣٩].

ورداً على الخوف من التهلكة والفتنة يقول ابن تيمية رحمه الله: «الفتنة أكبر من القتل، أي أن القتل وإن كان فيه شر ومفسدة ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه» [الفتاوى: ٨ / ٣٥٥].

وقال ابن قدامة رحمه الله: «إذا جاء العدو صار الجهاد عليهم فرض عين، فوجب على الجميع، فلم يجز لأحد التخلف عنه» [المغني: ٩/ ١٧٩].

وقال ابن القيم رحمه الله: «ولا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون فإنهم كانوا يوم أحد والخندق أضعاف المسلمين فكان الجهاد واجبا عليهم لأنّه حين إذ جهادُ ضرورة ودفع لا جهادَ اختيار، وجهاد الدفع يقصده كلُّ أحد».

والذي يشير إليه ابنُ القيم رحمه الله مهم جداً، فالاحتلال أزمة، والأزمات لها ظروفها الخاصة، فقوانينها تختلف عن تلك في الأوقات الطبيعية.

لقد اتفق العلماء على أنّ الجهاد في هذه الحالة فرضُ عين، مُستدلين بما نزل في غزوة تبوك عندما حشد الروم على تخوم الجزيرة لغزو المدينة، فاستنفر اللهُ سبحانه المسلمين: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

إنّ جهادَ المقاومة قضيةٌ لا مجال للجدال فيها، فبه يُحافَظ على هُوية الأمة وثقافتها، وهو علامة على حياتها، وخيارها في أن تكون قطيعاً أو أمةً من الأحرار، وليس لأحدٍ الحقُّ في أن يقول لأحد كن عبداً، لا تُقاوم من يعتدي عليك حتى أنظر لك في المسألة! أو لا تقاوم ضنّاً بنفسك أن تُلقيَها في التهلكة ولهذا يقول ابن تيمية: «ولا يُترَكُ الجهادُ الواجبُ لأجل من يُقتَل شهيداً، فإنّ المسلمين إذا قاتلوا الكفار فمن قُتلَ من المسلمين يكون شهيداً» [الفتاوى: ٧/ ٥٤٧].

وخلاصة القول إنّ الفقهاء والمحدثين في جميع العصور متفقون على أنّه إذا اعتُدي على شبر من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرضَ عين، وهو أمر لا خلاف عليه.

وبعد فالمطلوب من هؤلاء إذا لم يقولوا الحقّ، ألاّ يقولوا الباطل، وأن يقفوا وقفة المعذور إذ لم ينصروا، كما قال الأول:

تَخِذْتُكُموا درعاً حَصيناً لتَدْفعوا
نبالَ العدى عنّي فكنتم نصالَها
وقد كنتُ أرجو منكمُ خيرَ ناصرٍ
على حين فُقدان اليمينِ شمالَها
فإن كُنتمُ لا تَحفظون مودتي
وفاءً فكونوا لا عليها ولا لها
قفُوا وقفةَ المعذور عنّي بمَعْزِلٍ
وخَلّوا نبالي للعدى ونبالَها

ويقال أيضاً للذين ينظرون إلى بلاد المسلمين تؤكل قطعة قطعةً، ظانّين أنّهم في مَعزِل عن الخطر: يقال لهم على لسان كل ما احتل من أراضي المسلمين:

«إنّ سهماً جاءني من الخلف، سيأتيك من ألف خلف».

المقاومة العراقية..
بين خروج الاحتلال ومعركة التحرير

د. ناصر محمد الفهداوي

يأخذ الكثير من الأوساط السياسية والإعلامية جدل كبير حول المرحلة القادمة في العراق وما هي الخطوات القادمة للمقاومة العراقية بعد أن استطاعت بفضل الله تعالى أن تكبد جيوش الاحتلال الخسائر الفادحة التي ألجأتها إلى الهزيمة وتغيير كامل مخططاتها ومشاريعها في العراق والمنطقة وأربكتها فانقلبت مندحرة وخائبة.. وهي منذ أعوام تريد أن تخرج من ورطتها مع الحفاظ على ماء وجهها من إعلان الهزيمة والاندحار أمام ضربات المجاهدين وعملياتهم البطولية.

والأمر الآخر الذي يسأل عنه الكثير من المراقبين للشأن العراقي هل أن المقاومة العراقية قادرة على المضي بمشروعها في تحرير العراق بعد أن أحرجت أكبر قوة عظمى في العالم وأجبرتها على سحب أكبر ما يمكن إنقاذه ممن تبقى من جيشها بطي صفحة الوجود العسكري في العراق والهروب إلى القواعد العسكرية، بعد أن استخدم ذلك الجيش (المتردية والنطيحة) ممن صاروا أدلاّء له على المجاهدين وعلى أماكن عملياتهم والإخبار على أماكن عبواتهم الناسفة وأماكن ذخائرهم من العدة والعتاد، لتوفير الحماية لأرتاله ودورياته من العمليات البطولية التي يشنها مجاهدو فصائل المقاومة العراقية ..ثم بعد ذلك اتخاذ قرار الهروب والهزيمة من بلد مدمّر بتغيير شكل احتلال العراق بالتواجد العسكري إلى صور أخرى من المشاريع السياسية التي ترسم أمريكا كل حركة فيها وتلزم السياسيين بالخضوع لكل صفحة فيها.

النصر الذي صنعته المقاومة في العراق لم يقتصر على هزيمة الاحتلال فحسب وإنما تمكنت من صناعة انتصارات بدأت بسرعة الانطلاقة والتكوين وتجاوز العقبات، وكذلك الانتصارات في الميدان الجهادي العسكري في العمليات النوعية التي أذهلت الخبراء العسكريين وانتصارها في الميدان الإعلامي وقدرة القوى المناهضة للاحتلال على إحراج الولايات المتحدة في المحافل الدولية كلها ومن اجل منعتها من الحضور في أغلب المؤتمرات وضيّقت عليها، حيث استطاعت المقاومة - اليتيمة من الدعم الإقليمي والدولي - أن تزعزع التحالف الدولي للاحتلال وتقهر جيوشهم وتفشل مشاريعهم في الهيمنة على المنطقة والانتقال إلى احتلال دول أخرى كانت قد رسمت خارطتها قبل أن تضع رحالها في العراق.

ثم تجاوزت هذه الانتصارات العراق وتعدّى نفعها على دول المنطقة التي كانت تعاني الهيمنة الأمريكية بعد أن وصل العالم بأسره إلى قناعات وقدرات جديدة بأن أمريكا لا يمكن أن تفرض سطوتها على القرار العربي ولا يمكن أن تصادر إرادته في التغيير لأن عمليات المجاهدين في العراق كشفت حقيقة هذا الجيش الذي صُنِعت له هالات إعلامية مزيّفة بأنه جيش لا يقهر.. كما أن المجاهدين في دول أخرى تعاني احتلالات استفادوا من خبرات المقاومة في العراق وإن كانت قد سبقتها بسنوات في انطلاقتها.. كما أن العالم الغربي عانى ويعاني أزمات مادّية عنيفة عصفت باقتصاده الأمر الذي جعل الكثير من بنوك العالم الغربي يعلن الإفلاس نتيجة الأتاوات التي كانت تستنزفها منها أمريكا لتمويل حروبها، بحجة أنها تقاتل الإرهاب نيابة عن العالم، ويعيش اليوم شعوب الغرب أعاصير البطالة التي خلفت ملايين العاطلين.

وانسحاب الزي العسكري الأمريكي هو طي لصفحة من صفحات الاحتلال ووجوهه المتعددة، ولم يكن ليتحقق



إلاّ بجهود المقاومة وجهادها وصبرها وتضحيات المجاهدين في فصائل المقاومة وجهود القوى الأخرى المناهضة للاحتلال، وهناك صفحات كثيرة من صفحات الاحتلال ووجوهه المختلفة، فهناك الاحتلال العسكري.. ومظاهر الجيش ودباباته ومدرعاته وحركاته العسكرية أحد أشكاله يضاف له مظاهر الشركات الأمنية الخاصة ومكاتب الحمايات الخاصة وغيرها الكثير الخفي على

المراقبين لكنها لم تغب عن أعين ورقابة القوى المتصدية للاحتلال وإن كانت تتخفى خلف لافتات وهمية ومسميات مزيّفة، وهناك الاحتلال السياسي والاحتلال الاقتصادي وغيرها.

وإذا كان الاحتلال قد نزع بزته العسكرية فإنه سيرتدي وجوهاً أخرى قد عرفها العراقيون طيلة سني الاحتلال الدموية كما أنه سيظهر بوجوه وأشكال أخرى، والمشروع السياسي للاحتلال في العراق كذلك هو أحد وجوه الاحتلال وصفحة مخزية من صفحات سجله الأسود المليء بالمشاهد الإجرامية ضد الإنسانية فالاحتلال لم ينته بعد فمازال هناك صفحات تحتاج إلى حسم ورؤية وتحديد في المواقف.

والعراق طيلة السنوات التسع الماضية لم يكن في يوم من الأيام للعراقيين أن يكون لهم كلمة أو قرار فيه.. ومازال كل ما فيه للاحتلال ويسير وَفق مشاريعه ومخططاته ويأتي متناغماً دائماً مع الرؤية الإيرانية ومشروعها وأطماعها في العراق، والواقع المر الذي عاشه ويعيشه العراقيون في ظل الحكومات المستأجرة للقتل هو الذي يشهد على ما يجري من جرائم إبادة وتفجيرات دموية وتصفيات دولية وإقليمية ومحلّية بين السياسيين وكتلهم المتناحرة والمتشاكسة في وجهاتها وتوجهاتها وولائها الإقليمي، والضحية دائماً هو الدم العراقي الذي يهدر من أجل نيل المكاسب الحزبية والجهوية، فيما يكّذب الإعلام بإخراج مشهد مزيّف للتستر على جرائم أمريكا في العراق وهزيمتها وهي تخرج خفية من العراق دون إعلان نصر ودون اكتشاف الأسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية فيه، ويراد منه كذلك التستر على التناحر الدموي بين السياسيين الذي استأجرتهم أمريكا لإبادة الشعب العراقي، وكل شيء في العراق سيبقى تحت تصرف أمريكا ورهناً لها وسيعاني العراقيون الويلات والكوارث إذا لم يحسموا هذه صفحات الخزي بطرد الاحتلال وهزيمته في العراق وستبقى هذه الصفحات وصمة عار في جبينهم.. وستبقى المنطقة في خطر كبير إذا بقيت نفايات الاحتلال من السياسيين المتأمركين والقتلة المستأجرين.

وبعد تساقط جميع الأقنعة في المراحل الأخيرة من جهدها وجهادها والتحاق الكثير من النفعيين والوصوليين والمقتاتين على دماء الخيّرين من أبناء العراق المجاهد بركب الخيانة العمالة بأكذوبة المصالحة.. وبهذا يمكن أن تتميّز الصفوف وتتمكن المقاومة بكل قواها المجاهدة أن تقتلع الواقع المخزي من جذوره وتنهض بالعراق من جديد وتبني مستقبله وترجع الأمور إلى نصابها. فقد خفّف هؤلاء المؤونة على الفصائل المجاهدة وأراحها من خبثه ونفاقه وراح يستجدي على جيوب السياسيين وقد تركهم سيّدهم طاغية العصر أمريكا.. ومع نهايتهم ونهاية أمرهم يأتي المقتاتون ليتمسحوا بجيوب المالكي ويتلطّخوا بالعار على أعتاب المنطقة الخضراء ومواخير الخنا والخيانة والعمالة في وقت يتخلّى المالكي عن مقرّبيه في الخيانة والعمالة ممن قدّم دماء العراقيين قرابين لمكاسبه وأرصدته.

والمقاومة ما زالت مستمرة ومشروعها مستمر والمقاومة ماضية والمجاهدون لم ولن يلقوا السلاح وينااموا على عار الاحتلال وذلّه وخزيه، وتضع ذلك كله ضمن مشروعها حتى إخراج آخر جندي للاحتلال من العراق خروجا حقيقيا وتنتهي مشاريع الاحتلال وتزول آثاره كلها.

فالمقاومة العراقية التي هدرت بصولاتها وعملياتها الجهادية البطولية وانطلقت كالسيل العرم ووقفت بوجه أضخم مؤامرة ونازلة وقعت على الأمة وأقضت مضاجع أمريكا ومن دخل في أحلافها وطوت الصفحة الكبرى من صفحات المعارك في الميدان الجهادي العسكري.. إنها لقادرة بإذن الله تعالى على خوض معارك من أقزام أمريكا ونفاياتها في تخليص العراق من هؤلاء الأجراء الصغار وإزالة آثار مشاريعه. والمقاومة العراقية لم تقف موقف المتفرج ولم تتحدر مع المنحدرين في هُوّة من لا قرار له في قوة أو غَيْرة.

لقد مهدّت هذه المقاومة البطولية عبر أسفار جهادها الطويل طريق العزّة أمام المسلمين وتأذّن مستقبل شعوب العالم كلها بولادة إرادة جديدة وقرار جديد لا وجود للهيمنة الأمريكية فيه، والمقاومة تخط طريقاً يصنع لأجيال أمتنا حصناً منيعاً عن كل مخططات أمريكا وتدخلاتها، وتوهموا أن الأمم لن تستطيع الإفلات من القيود التي كبلها بها الوحوش المستعمرون، وأنها لن تستطيع حتى التململ وها هي تنتفض من وسط الركام لتخرج إلى مستقبل مشرق تتنفس فيه العزة والكرامة.

ومعركة تحرير العراق وخلاص شعبه من أيتام أمريكا ونفاياتها وكناساتها ضمن المشروع الجهادي الذي شرع فيه المجاهدون في فصائل المقاومة وجهود القوى المناهضة للاحتلال، وقد وضعت المقاومة ذلك كله ضمن رؤيتها ومراحل جهادها في المضي بالمعركة بجميع صفحاتها وهزيمة الاحتلال تحققت، والتحرير سيتحقق في المعركة القادمة التي ستنتصر فيها المقاومة العراقية كما انتصرت في سوح الوغى وميادين الجهاد بمدد الله وتوفيقه، وبرهنت المقاومة من خلال انجازاتها التي قدّمتها بأنها جديرة بحسم معركة تحرير العراق وتطهير كل شبر فيه من دنس الاحتلال ومستأجريه ومرتزقته ونفاياته.

حروف من بارود

من القصائد المشاركة في مسابقة موقع جبهة الجهاد والتغيير

رشا الشيخلي

انهض ودوِّن صفحة الأخبارِ ... وامحُ سطور العارِ والأعذار
اكتب بأحبارِ الدماءِ وصيةً ... ممزوجةً بالآي والأشعارِ
احفر حروف مهللٍ ومكبِّرِ ... فالجهاد رايتي وشعاري
ووصيةُ الأبناء مفتاحُ العلا ... بتقوى الله وصحبةِ الأخيار
قبِّلِ جبينَ الوالدين وقل لهم ... مضمونةً دعواتها الأسحار
واحمل بصدركَ مصحفاً وسنَّة ... وارنُ بعينكَ صحبة المختارِ
فقارئُ القرآن بين رعيلهِ ... كالشمس بين كواكب السيّارِ
وامضي وصوتك يصدحُ عالياً ... في الأفق يشتتُ زمرة الفُجّارِ
اقذف بنارِ الله فرِّق صفهم ... سجّيلاً ارمي فِرقة الكفّارِ
شتّان بين قتالكَ وقتالهم ... ترجو الجنان وجندهم في النارِ
تقاتل للدفاع عن عقيدةٍ ... أما عِداكَ فعابدو دينارِ
جنانُ الله تكحّلت وتزيّنت ... لمجاهد يعلو منازل الأقمار
فارسم بألوان الدماءِ لوحةً ... تجتثُ من قواهُ في خَوارِ
فداكِ ارض الرافدين نحورنا ... ونهر دمائنا لترابكِ جاري
يديَّ في الأصفاد ترسم قولتي ... النصر قادمٌ في سيفيَ البتّارِ



التفكير

لا يكاد يخلو علم أو فن من جزئيات متصلة بالتفكير بل قد يكون التفكير هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى النتائج المرجوة، لقد أعلى الله من شأن التفكير وجعله مطلباً مهماً لفهم الحياة والمحيط الخارجي وسالف الدهر و مستقبله؛ فكثير ما يرد في القرآن الكريم لفظ يتفكرون ، والملاحظ على المهتمين بمجال التفكير أن أغلب حديثهم عنه ينصب بإتجاه الجوانب النظرية دون العملية وهذا بلاشك يقلل من حجم الفائدة المرجوة منه، من هنا أحاول أن أضع بين يديكم بضع الخطوات العملية للتفكير ، وهي خلاصة القراءة في هذا العلم، وهي:

١- تعود دائما على المقارنة بين الأشياء.

٢- لخلص ماتقرأ .

٣- كن ملاحظا للأشياء والأحداث والعلاقات.

٤- عود نفسك على تصنيف الأشياء في وحدات ومجموعات متجانسة.

٥- قدم تفسيرات للأشياء والظواهر والأحداث.

٦- درب نفسك على بناء الافتراضات.

٧- تعلم مهارة التخيل وذاك من خلال مطالعة قصص الخيال العلمي.

٨- أنقل دائما الخبرة التي تتعلمها للآخرين.

نصيحة

ناقش المسائل مع شيخك أو من تثق به علماً وديناً من أقرانك ولو بأن تقدر في ذهنك أن أحداً يناقشك فيها إذا لم تمكن المناقشة مع من سَمّينا .

على اللّه رزقها

يقول عالم أحياء أمريكي :

كان هناك قط لصاحب بيت يقدم له الطعام كل يوم .... ولكم هذا القط لم يكتفي بالطعام الذي يقدمه له صاحب البيت .... فأخذ يسرق من البيت الطعام فأخذ صاحب البيت يراقب القط ..... فتبين له أنه كان يقدم الطعام الذي يسرقه لقط آخر أعمى... لا إلـه إلا الـلـه.. كيف كان هذا القط يتكفل بإطعام قط كفيف؟ فاسمع قول الله تعالى : ﴿وما من دابةٍ في الأرض ولا في السماءِ إلا على الله رزقها﴾.

قدر المقاومة.. الانتصار

نجاح عبد المؤمن

إن سنن الله عز وجل الجارية في عباده تقتضي أن تنتصر المقاومة - المقاومة: بمعناها ومدلولها الذي يتبادر إلى الذهن حين سماع هذه المفردة - وفي التاريخ أمثلة كثر تؤكد ذلك، لكن استعراضها هنا لا ينسجم والمقام.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، وهذه قاعدة رصينة، لا مجال للشك فيها، فهي آية محكمة، ومن ثم فإن مدلولها يأخذنا إلى ضرورة استنباط ما بها من شروط ينبغي توافرها حتى تتحقق، ولعل كلمة (الْمُؤْمِنِينَ) هي المعنية بالوقوف عندها، لأنها تفيض على متأملها بجملة أمور، منها:

العقيدة الصحيحة: يقول عنها الشيخ المجاهد (عبد الله عزام) تقبله الله : «هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات، ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وإحكامها؛ كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات، بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس، والهواجس التي تمر في الخيال؛ هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس».. ولماذا يكون حساساً ؟ إنه تعبير المجاهد الذي خبر الميدان، الميدان الذي يكون معياراً لدرجة الإيمان وصفاء العقيدة، فهو الذي يكشف الأدعياء، ويفضح المندسين، وفي الوقت ذاته يثبت الصادقين، ويبرز المخلصين.

العقيدة هي الأساس الأهم للقاعدة الرصينة التي تقرر قطع السبيل عن الكافرين حين يرومون النيل من المؤمنين.

الجماعة: تلك الميزة التي اختص بها أهل الإيمان، ودائماً ما نجد الخطاب الإلهي لهم عموماً يتم بصيغة الجمع، وفي هذه القاعدة على وجه الخصوص، فمدلول (المؤمنين) يجعل الذهن ينصرف إلى أن الفرد المؤمن - والمؤمن الصادق: يجعل من الجهاد سبيلاً لإتمام إيمانه وتصديقه -ينبغي أن يسعى ليكون الأسرة المؤمنة- بالمعاني نفسها التي يكون الجهاد فيها معياراً لصدق ذلك الإيمان - وهذه الأسرة من لوازم أوصفها بالمؤمنة يجب أن تكون ساعية لتشكيل المجتمع المؤمن - الذي يؤدي الجهاد كما يؤدي الصلاة - وهذا المجتمع هو الذي يؤسس لنظام حكم مؤمن المواصفات يسوس الناس بما أنزل الله، ويفصل بينهم على وفق مرضاته، فيكون عادلاً مقسطاً لا يخشى في ربه لومة لائم.

الجهاد(بمنطوقه ومضمونه ومقتضياته باعتباره واحداً من الوسائل الأهم للبناء والتحصين): فحين نتأمل هذه القاعدة (الآية) نجد أنها جاءت في سياق الحديث عن الجهاد وموقف المنافقين في مناصرتهم للكافرين ضد المؤمنين؛ يقول تعالى عنهم: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ [النساء:١٤١].. وكأن في هذا السياق درس يُستنبط، وحكمة تستخرج، ومبدأ يُعمل به؛ فحين يتكالب على المؤمنين العدوُ الخارجي المتمثل بالكافرين مع العدو الداخلي المتمثل بالمنافقين؛ تدب إلى النفوس دقائق من غبار الخوف أو تيارات من ريح اليأس، وتزعج الأنفسَ زلزلة تبتغي أن توصل القلوب إلى الحناجر؛ فعند ذاك تأتي التعاليم الربانية التي تتضمنها القاعدة فترسم المسار، وتقرر المطلوب، فلا يبق أمام المؤمنين إلا العمل بها فيضعوا أمام سبيل الكافرين إليهم جداراً صلباً وسوراً منيعاً.

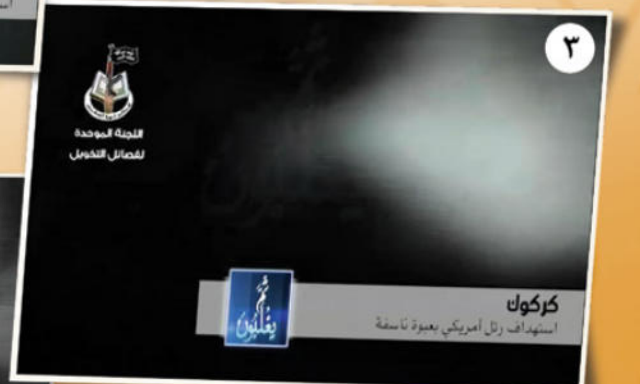
ومن هنا تتكون لدى المجاهدين منظومة من العناصر الثلاثة آنفة الذكر، حري بشباب الجهاد في العراق أن يستخدموها ويستثمروها وهم يقطفون ثمار جهادهم، إذا سيطفو على المشهد الكثير من الزبد الذي لم يكن بذي قيمة حين كان الميدان يشتعل، ويبرز الكثير ممن قعد وآثر التخفي ويحب أن يُحمد بما لم يفعل .. على المجاهدين أن يجعلوا هذه المنظومة هي المعيار لتقييم النتائج وتحصيل الثمار، وإلا فإن ثمة ما يعمل على أن تتعطل القاعدة ليبقى سبيل الكافرين إليهم مفتوحاً.

إن المقاومة تنتصر.. فهذا قدرها، لأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا بذلك، ولهذا فإن المرء لا ينبغي أن يقلق على مصير الأمة أو مآل راية الإسلام، فإنها منصورة محبورة، ولكن إن كان من أمر جدير بالمرء أن يقلق منه فهو يتمثل بالسؤال الذي يقول: هل سأكون من جند الله الذين ينصر بهم دينه ويعلي بأيديهم شأن هذه الأمة؟.

عملية العدد







إستهداف رتل تابع لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة في كركوك


هذا الطريق